

هذه الاعمال تظل محاصرة بنمط من الانحراف الفولكلوري، الذي يصر على ان يرى العالم الثالث من زاوية الغرائبية الفولكلورية، ويفض الطرف عن الابداع الجاد والثقافة الحقيقية.

اما مشاريع قراءات التاريخ، فهي الموضوع الاكثر اهمية في الحياة الثقافية في المغرب، وكان وما زال مثار نقاشات وحوارات لا اظنها ستتوقف. حدثني الصديق المغربي الباهي محمد، أيام كنت في المغرب، ان جلسة ضمته في باريس مع عدد من الفرنسيين كان بينهم الملحق الثقافي الفرنسي في تلك الفترة، ولان الفرنسيين يعدون المغرب العربي ساحتهم التي لا يشاركون فيها احد، فقد دار الحديث عن النشاط الثقافي الفرنسي وما يحققه من حضور فأشار ذلك الملحق، بأسى الى الشاعر العراقي الذي هو أنا.. وامتداده الى ارض مسيجة بفعل العادة وهم الماضي الذي تغير ويتغير بفعل العروبة. في المقطع الثالث تجمع القصيدة اطرافها، وتنتشر في موضوعها، فتتوحد في وعيها وتوحد اشاراتها ورموزها. ان مفتتح المقطع:

فعل الوجد شيئاً..

وقد يفعل الوجد معجزة

ان فعل الوجد او الوجد الفاعل، هو الوصول الى حالة الفرغ المستحيل لا الفرغ المتداول، ذلك المخدر والمضاد المؤسس على ممارسات هامشية ومتوهمة نرتضيه في امرأة هامشية وحوار هامشي مختلس. لا تختلف هذه المرأة الهامشية عن المرأة العابرة في السوق، ولكن المختلف ما تتركه هذه عما تتركه تلك، ذلك هو الفرق بين الفرغ المتداول والفرغ المستحيل.

وهنا يأتي النداء المباشر في.. أيها الفرغ المستحيل.. مستحضراً معاً شهوده الاطفال والبلاد الجديدة.. وهو استحضار لحياة الشاعر ومعاناته